

1609 - قراءة في كراسات التدريب (بجيب محفوظ)

ص 55 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 أم كلثوم نجيب محفوظ  
 فاطمة نجيب محفوظ  
 الحمد لله رب العالمين  
 حسبي الله ونعم الوكيل  
 الرحمن علم القرآن خلق الانسان  
 الشمس والقمر يسجدان  
 عيد الأم عيد العفو  
 نجيب محفوظ  
 1995/3/25

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 أم كلثوم نجيب محفوظ  
 فاطمة نجيب محفوظ  
 الحمد لله رب العالمين  
 حسبي الله ونعم الوكيل  
 الرحمن علم القرآن خلق الانسان  
 الشمس والقمر يسجدان  
 عيد الأم عيد العفو  
 نجيب محفوظ  
 1995/3/25

\*\*\*\*

ص 56 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 نجيب محفوظ  
 الهدى من الله  
 يؤتى الحكمة من يشاء  
 وهو الغفور الرحيم  
 إن الله يغفر الذنوب جميعا  
 سبحان الملك الوهاب  
 اسماء الله الحسنى  
 له الأسماء الحسنى  
 نجيب محفوظ  
 1995/3/26

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 نجيب محفوظ  
 الهدى من الله  
 يؤتى الحكمة من يشاء  
 وهو الغفور الرحيم  
 إن الله يغفر الذنوب جميعا  
 سبحان الملك الوهاب  
 اسماء الله الحسنى  
 له الأسماء الحسنى  
 نجيب محفوظ  
 1995/3/26

ص 57 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 نجيب محفوظ  
 وبوالدين احسانا  
 الاليت الشباب يعود يوما  
 الهدى من الله  
 ليلة الوداع طال السهر  
 قلت الحبايب هجروني  
 الأم هي الفردوس المفقود  
 نجيب محفوظ  
 1995/3/27

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 نجيب محفوظ  
 وبوالدين احسانا  
 الاليت الشباب يعود يوما  
 الهدى من الله  
 ليلة الوداع طال السهر  
 قلت الحبايب هجروني  
 الأم هي الفردوس المفقود  
 نجيب محفوظ  
 ٢٧ مارس ١٩٩٥

\*\*\*\*

ص 58 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 عيد الأم عيد الرحمة والحب  
 والذكريات السعيدة  
 الأم رمز الحب والايثار  
 نجيب محفوظ  
 يوم الهنا حبي صفالي  
 هل الربيع  
 نجيب محفوظ  
 1995/3/28

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 نجيب محفوظ  
 عيد الأم عيد الرحمة والحب  
 والذكريات السعيدة  
 الأم رمز الحب والايثار  
 نجيب محفوظ  
 يوم الهنا حبي صفالي  
 هل الربيع  
 نجيب محفوظ  
 ٢٨ مارس ١٩٩٥

\*\*\*\*

القراءة:

نجمع اليوم - لأول مرة - أربع صفحات معا نظرا للتكرار الذي سبق أن ناقشت  
 حيرتي إزاءه بشكل أو بآخر (برغم أنني مازلت رافضا هذا المنهج التجمعي)، فنورد في  
 الهامش [1] مع الروابط، ما سبق استلهامه أو التداعي من خلاله مما ورد في الأربع

وخمسين صفحة السابقة، ثم نقرأ بعد ذلك الجديد فى الصفحات الأربع الحالية مع الروابط اللازمة .

\* \* \* \*

### ثم نبدأ القراءة:

(1) (ص 55، 57، 58)

علاقة نجيب محفوظ بالأم عامة، وبالمرحومة والدته بشكل خاص كتب فيها الكثيرون كما بلغنى، ولم أعرّح حالاً على بعض ذلك منه، فقد كان الابن الأصغر والأقرب وآخر العقود والصدى (!). ما سمعته منه شخصياً فى هذه المساحة كان قليلاً لكنه كان مهماً، قال مثلاً أثناء ذلك أنها كانت تصحبه إلى المتحف المصرى وإلى غيره من الآثار، بانتظام، ولست متأكداً هل كانت أمية مثل أمى أم لا، ومما حكاها لى أنه حين كان يصحبها صبياً كانت تتوقف طويلاً ومكرراً أمام مومياء لفتاة مصرية جميلة تتأملها بإعجاب، وهى تمسك بيده، يسألها عن سبب ذلك أو لا يسألها لم أعرف، هل يا ترى كان فى هذه الزيارات ومثلها ما وثق علاقته بها ويكل ما هو مصرى قديماً وحديثاً تاريخاً وحاضراً، وهل كانت بداياته بروايات " عبث الأقدار، وكفاح طيبة، ورادوبيس " لها علاقة بذلك، تلك العلاقة التى ظلت وثيقة حتى رواية "الباحث عن الحقيقة"، أعتقد أن الإجابات موجودة، ولو بالتقريب من خلال الدراسات والأحاديث التى تناولت ذلك، لكننى شخصياً لم أسأله مباشرة فى هذه المنطقة، ربما لأن علاقته بالتاريخ والآثار شديدة السوء، أنا لا أكره الآثار، ولا أرفضها، لكننى لا أتوقف عندها إلا مصادفة أو مضطراً، أعجب ببعضها ولا أنبهر، ولا أضع فى جدول رحلاتى لأى بلد جديد زيارة الآثار أصلاً، وكثيراً ما زرت بلاداً لا تشتهر إلا بآثارها، وكنت أفضل البقاء فى حضن جبل قوى، أو التأمل من فوق قمته، عن زيارة متحف مشهور أو أثر بذاته، الجبال عندى هى "آثار" الطبيعة، ويتعجب منى صحبتى. أنا لم أزر أثراً واحداً مع سبق الإصرار، ولا أنا دخلت متحفاً، إلا "اللوفر"، فى باريس ومتحف "الفضاء"، والمتحف "الوطنى للتاريخ الطبيعى" فى واشنطن D.C العاصمة، لعلاقتى بالديناصور! وأحياناً كنت أدخل بعض المتاحف مع المجموعات دون أن أعرف أسماء أى متحف منها ودون أن التفت لشرح المرشد وكلامه عنها، لا أطيل فى هذه النقطة فهى تخصنى أكثر، لم أحاول أن أبحث عن السبب الذى جعلنى لا أسأله عن علاقة شيخى بالآثار أو بقدماة المصريين بما يميزها عن علاقته بالمصريين "هنا والآن"، غالباً السبب السبب هى فى شخصى أنا وحين كان جمال الغيطانى عاشق الأماكن والتراث يتحدث بحب شديد عن الأماكن والمزارات كان ينصت له الأستاذ بحب أشد، وكنت بدورى ألتص بحديثهما عن

الأماكن ورائحتها الخاصة العصبية على الوصف، علاقتي بالأماكن غير علاقتي بالآثار، ربما عكسها.

نرجع إلى ما ورد عن الأم في تدريبات اليوم، نبدأ بصفحة التدريب 55:

في هذه الصفحة كتب محفوظ "عيد الأم عيد العفو!"

نحن يوم 25 مارس (1995)، وعيد الأم هو يوم 21 مارس، فأرجع إلى الصفحات السابقة، 51، 52، 53، 54، فلا أجد سيرة لعيد الأم ولا للأم، يا ترى ما الذى أخره حتى يوم 25، هل له تاريخ خاص بما هو عيد الأم؟، ثم ما علاقة الأم بالعفو في عيدها بوجه خاص؟، عفو مَنْ عن مَنْ؟ هو نادرا ما يتكلم عن العفو إلا من الرحمن الرحيم، وعلاقته بما يسمى الشعور بالذنب غير واردة بالمعنى المظلم الشائع في خطاب الترهيب والتأنيب، فهو -في حدود معرفتي - لا يمارس ما يسمى ذنبا يحتاج لشعور به، وقد تحدثت معه عن موقفي من الشعور بالذنب، واعتباري أن هذا الشعور يثبت الذنب لا يخفف منه، وأنه لا يعنى استغفارا صادقا أو عدولا عن تكراره، وقد ذكرت له كم فرحت بموقف مولانا النفرى من الذنب حين يقول وهو يستلهم من ربه في موقف الصفح الجميل (ص57): (نشرة 28-1-2008)

"وقال لى:

لا ترجع إلى ذكر الذنب فتذنب بذكر الرجوع.

وأیضا وهو يقول:

وقال لى:

ذكر الذنب يستجرك إلى الوجد به،

والوجد به يستجرك إلى العود فيه"

وقد رحب شيخى ترحيبا شديدا بهذه الفكرة، وإن كنت لمست أن علاقته بالنفرى محدودة على ما وصلنى، إلا أنه ناقشنى فى الفكرة بسمح جميل، أما أن يقرن العفو بالأم فهذا وارد سواء بلغنا حدثا خاصا بينهما يستلزم ذلك أم لم يبلغنا، لكن لماذا يظل هذا الربط بين العيد والعفو مقبولا وواردا بعد كل هذه السنين؟

نحن مالنا نحن؟ وجدت هذا شيئا طيبا، وتصالحا جميلا لا يحتاج إلى تعليق، ولم أتماد فى التساؤل كيف أن العفو يأتي فى عيدها بالذات، هذا العيد الذى لا أظن أن شيخى احتفل به فى حياة أمه المرحومة، فهو عيد حديث استورده مصطفى أمين على ما أذكر،

فهل يا ترى كان يقصد أمًا أخرى يشعر أنه مقصر فى حقها؟

ربما،

(2) فى اليوم التالى مباشرة فى صفحة التدريب 56 بتاريخ 26-3-95، تأتى الآية الكريمة "إن الله يغفر الذنوب جميعا"، فهل يا ترى كان ثمة علاقة بين هذه الآية وبين العفو الجميل، السالف الذكر.

(3) فى اليوم بعد التالى 95/3/27 صفحة التدريب 57 كتب "الأم هى الفردوس المفقود"،

توقفت قليلا أتساءل يا ترى لماذا "المفقود"، وكدت أربط بين ذلك وبين ما جاء قبلها فى نفس الصفحة من أنه "وبالوالدين إحسانا" وشعرت أن عملية تصالح جميلة تجرى فى وعيه بسلاسة تليق به، وبما سمعنا عن أمه الفاضلة. هكذا راق الجو، وتم الصلح، والمشاعر الطيبة تجذب وتتادى العواطف الحارة الجميلة، فانطلقت منه أغنية لم أكن أعرفها قبلا لكننى حين سمعتها (والفضل لعننا جوجل) طربت لها طربا شديدا وقد أورد منها شطرين، وقد وجدت أن هذه الأغنية من تأليف: أمين عزت وغناها أكثر من مطرب ومطربة أولهم محمد عبد الوهاب وتتبدأ الأغنية:

ليلة الوداع طال السهر  
وقال لي قلبي إيه الخبر  
قلت الحبايب هجروني

هذا الرجل يؤكد لنا فعلا كيف أن المشاعر الطيبة، تستجلب المشاعر الجميلة. (4) حين نصل إلى صفحة التدريب 58 نتأكد أن التصالح تم على خير وجه، فيصبح عيد الأم ليس فقط عيد العفو، وإنما "عيد الحب والرحمة والذكريات السعيدة"، وتصبح الأم "رمزا للحب والإيثار"، فنقفز أغنية أرق نقول:

"يوم الهنا جيبى صفا لى"، وهى لأم كلثوم، من كلمات أحمد رامى، وأرجع لكلماتها فاجدها إعلانا رقيقا بفرحة حقيقية أخرى فى مجال آخر، وهى تنتهى بتصالح آخر:

"يصفى الحبيب بعد الخصام  
ما دام رضى به فى دي الغرام  
وألّا يجافيه لما بيان له  
هجر ودلع وألّا أسية"  
وأتعرف على ألحان داود حسنى  
وأدعو للاستاذ بطول العمر وهو يختم كل هذا ويذكرنا بأنه:  
هَلّ الربيع

هذا رائع!!

(5) لم أتطرق إلى ما جاء في صفحة التدريب (56) عن عبارة "أسماء الله الحسنى"، تليها الآية الكريمة "لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"، حيث خيل لى - من واقع ذاكرتى- أنها تكررت مثلما تكرر غيرها، لكننى حين راجعت الحاسوب أظهر لى أنها تكررت فى عمل آخر هو "فى شرف صحبة نجيب محفوظ"، وليس فى قرأتى للتدريبات، ففضلت أن أثبت هنا ما سبق ذكره لدلالته الجميلة التى أريد توصيلها للناس.

#### المقتطف:

"ذات ليلة، كنت أجلس معه وحدنا فى فלلة المنيل بجوار كوبرى الجامعة، وكان برد الشتاء لم يزحف بعد، واستأذنا مدير المكان أن الجزء المغطى من الحديقة الذى اعتدنا أن نجلس فيه مع دخول الشتاء، مشغول هذه الليلة بحفل عرس، وأن الجو بديع طازج، يسمح بأن نجلس هذه الليلة استثناء فى الحديقة، أحكم شىخى ياقة معطفه حول رقبته، ووافق بكرم طيب، وجلسنا فى الحديقة بالقرب من المكان المغطى الذى سوف يقام فيه الفرح، ولم أخش عليه من الصخب والأغانى والضوضاء لأسباب لا تخفى، إلا أنه حين بدأت الزفة ووصلتنا بعض أصواتها سألتنى هل بدأ الزفاف، وأجبتة بالإيجاب، فدعا للعروسين وكأنه والدهما أو جدتهما أو أقرب، وأشرق وجهه وهو يرجو لهما السعادة.

ثم وصلتنا أقرب فأقرب بعض أصوات الزفة والدفوف والترديد والزغاريد، فأصاخ السمع وكأنه يدهش لما يصله برغم عدم تمييزه التفاصيل، سألتنى عما إذا كانوا يغنون "إتمخبرى يا حلوة يا زينة مثل زمان"، أم ماذا؟ قلت له: إنهم يزفون العروسين بأسماء الله الحسنى، قال لى مندهشا بفرحة " لا يا شيخ؟!!"، قلت له إن هذا تقليد جديد، يتمشى مع مد السلوك الإسلامى، "بما له" و"ما عليه"، هذه الأيام، تغير وجهه قليلا وقال: خلنا الآن "قيما له"، ثم أخذ يصف لى كيف كان يجذب من أعماقه مع كل اسم من أسماء الله حين يسمع الشىخ النقشبندى وهو ينشدها، قال ذلك وهو يشير بيده من قلبه إلى السماء، وصمت، فصمت. هذا ما تعلمته من عشرتى له حتى اعتدته"

[1] - (1) صفحة التدريب 55 سبق ما يلى

\* الحمد لله رب العالمين: ورد هذا النص فى صفحة التدريب رقم (7) نشرة 21-1-2010، وفى صفحة التدريب رقم (16)، نشرة 25-2-2010، وأيضا فى صفحة التدريب (36) نشرة 8 - 9 - 2011

- \* حسبي الله ونعم الوكيل: ورد هذا النص في صفحة التدريب رقم (50)، نشرة 22-2011-12
- \* الرحمن علم القرآن خلق الانسان: ورد هذا النص صفحة التدريب رقم (15) نشرة 18-2-2010 ، وأيضا في صفحة التدريب رقم (47)، نشرة 1-12-2011، و صفحة التدريب رقم (54) نشرة 1-19-2012
- \* الشمس والقمر يسجدان: ورد هذا النص في صفحة التدريب رقم (47) نشرة 1-12-2011
- (2) أما في صفحة التدريب 56 فقد سبق ما يلي:
- \* الهدى من الله: ورد هذا النص في صفحة (14) نشرة 18-2-2010، صفحة التدريب (23) نشرة 1-4-2010
- \* يؤتى الحكمة من يشاء: ورد هذا النص في صفحة التدريب (36) نشرة 8 - 9 - 2011
- \* وهو الغفور الرحيم: ورد هذا النص في صفحة التدريب (38) نشرة 6 - 10 - 2011
- \* سبحان الملك الوهاب : ورد هذا النص في صفحة التدريب (1) نشرة 31 -12-2009
- (3) وفي صفحة التدريب 57 فقد سبق ما يلي:
- \* الا ليت الشباب يعود يوما: ورد هذا النص في صفحة التدريب أرقام (2)، نشرة 31-12-2009 ، و صفحة التدريب رقم (4)، نشرة 7-1-2010، وأيضا في صفحة التدريب رقم (42)، نشرة 3-11-2011،
- \* الهدى من الله: ورد هذا النص في: صفحة التدريب (14) نشرة 18-2-2010، وفي صفحة التدريب (23) نشرة 1-4-2010، وفي صفحة التدريب (56) (4) في صفحة التدريب 58: وردت عبارة "عيد الأم عيد الرحمة والحب والذكرات السعيدة"، وقد ورد عبارة "عيد الأم عيد العفو" في صفحة التدريب (55) .

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري - انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي"

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/UnitStudy&ResearchHumEvol.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/UnitStudy&ResearchHumEvol.pdf)